

الاعتبارات الأخلاقية في استخدام التكنولوجيا المالية لدى

المؤسسات المالية الإسلامية.

د: مخلوف محمد¹ * أ.د: حمدي معمر²¹ عضو باحث بمخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التغيرات الدولية(الجزائر)، الإيميل المهني m.mekhlouf@univ-chlef.dz² عضو باحث بمخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التغيرات الدولية (الجزائر)،الإيميل المهني m.hamdi@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2025-01-25 تاريخ القبول: 2025-03-03 تاريخ النشر: 2025-05-30

Abstract	ملخص
This study aims to highlight the importance of financial technology in light of ethics, and the role it plays in developing the financial capabilities of Islamic and non-Islamic financial institutions, as technology has been able to enter all aspects of life, including financial institutions, which have contributed significantly to developing their services through various applications, and gaining the trust of customers, shareholders and employees. These institutions have formed a solid database, which is used according to an ethical system to face various future challenges. We have reached a number of results, which indicate that financial technology with ethical principles contributes to the development of financial institutions, the	تهدف هذه الدراسة إلى أهمية التكنولوجيا المالية في ظل الأخلاق، والدور التي تلعب في تنمية القدرات المالية للمؤسسات المالية الإسلامية والغير الإسلامية، حيث تمكنت التكنولوجيا في جميع نواحي الحياة، ومنها المؤسسات المالية، التي ساهمت بشكل كبير في تطوير خدماتها عبر مختلف التطبيقات، وكسب ثقة العملاء والمساهمين والموظفين. ولقد تشكل لدى هذه المؤسسات قاعدة صلبة من البيانات، التي تستخدم وفق منظومة أخلاقية تواجه بها مختلف التحديات المستقبلية. وقد توصلنا إلى جملة من النتائج، مفادها أن التكنولوجيا المالية ذات المبادئ الأخلاقية تساهم في تطوير المؤسسات المالية، وانتشار التمويل المالي، وتعزيز الثقة بين مختلف المتعاملين.

* المؤلف المرسل د. مخلوف محمد، أ.د: حمدي معمر.

spread of financial inclusion, and the enhancement of trust among various stakeholders. In addition to developing innovation that serves the public interest of society, directing its capabilities towards a path of construction in the right direction, free from manipulation, fraud and deception. Keywords: Fintech, éthique dans les institutions financières, défis, facteurs de diffusion. JEL Codes: 03	بالإضافة إلى تطوير الابتكار الذي يخدم المصلحة العامة للمجتمع، توجيه قدراته نحو مسار للبناء في الاتجاه الصحيح، خال من التلاعبات، والاحتيال والغش. الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، المبادئ الأخلاقية في المؤسسات المالية، التحديات، عوامل الانتشار. تصنيفات JEL : 03
---	---

1. مقدمة

تعتبر الأخلاق من أهم السلوكيات تأثيراً على النجاح في الحياة على الأفراد والمؤسسات بصفة عامة، وعلى المؤسسات المالية بصفة خاصة، وتعتبر التكنولوجيا الحديثة من أهم الوسائل لتطوير المالية، والتي أصبحت تسمى التكنولوجيا المالية (فينتك)، وهو استعمال مختلف الوسائل التكنولوجية من أجل تقديم خدمات مالية في أحسن صورة، وبأقل التكاليف ، وفي أقل مدة زمنية ممكنة، بهدف تحسين كفاءتها، وتحقيق الشفافية، والتي تعتبر من أهم عوامل كسب ثقة المتعاملين.

وتشمل التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من التطبيقات والأدوات، كالدفع عبر الهاتف المحمول، ومنصات الإقراض عن بعد بين الأفراد، وغيرها من الأدوات الحديثة، التي ساهمت بشكل فعال في تطوير عمل البنوك بصفة عامة.

ورغم التقدم البشري في مختلف العلوم، وسن القوانين من طرف المنظمات المالية العالمية، لحماية المستثمرين اصدار مبادئ الحوكمة، وما تضمنته من مبادئ ارشادية لضمان حقوق المتعاملين، والقوانين التي تضمن حقوق المستهلكين، والتي لا يمكن حصرها.

هذه المنظومة من القوانين لم تمكن التطبيق الجيد، أو القضاء على الغش والاحتيال، وغيرها من التلاعبات الغير أخلاقية.

ومن هذا المنطلق، ينبغي على المؤسسات المالية التي تسعى إلى تحقيق أهدافها، التركيز في معاملاتها على إعطاء الجانب الخلقي البعد الاستراتيجي في تحقيق الأهداف، والوصول إلى منظومة مالية أخلاقية، تكون بمثابة الضامن ضد الأخطار، كالاحتيال، والغش، والاستغلال الغير مشروع، والأزمة المالية لسنة 2008، التي ظهر فيها السلوك الغير الأخلاقي، وما سببته من انكماش اقتصادي خير دليل. وفي ظل التقدم والعولمة، و الشركات التي تسعى إلى تحقيق أهدافها المالية والتنظيمية، ينبغي تكون الاعتبارات الأخلاقية في مقدمة اهتمام هذه الشركات عليها.

2. التكنولوجيا المالية الإسلامية في ظل المبادئ الأخلاقية

تغطي القيم الأخلاقية بمكانة محورية في المنظومة الاقتصادية الإسلامية، فالأخلاق جوهر التعاملات في المنظور الإسلامي ومن وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي فالمالية الإسلامية لا يمكن فصلها عن الأبعاد الأخلاقية خاصة عند استخدام التكنولوجيا المالية.

1.2 تعريف التكنولوجيا المالية

هو ادخال التقنيات التكنولوجية في المعاملات المالية، وأيضاً استعمال الابتكارات والتحديثات التكنولوجية (fin Tech) في المالية للوصول إلى مختلف العملاء في المكان والوقت المناسبين (إناس، 2024).

وهي الابتكارات في مجال الخدمات المالية باستخدام التكنولوجيا، مما ينتج عنه نماذج أعمال جديدة، تؤثر تأثير جوهرياً على الأسواق والمؤسسات المالية (فعلول، 2020، صفحة 21). التكنولوجيا المالية الإسلامية: هي استعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة في المعاملات المالية، والتي لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية في المبادئ والأخلاق.

2.2 مفهوم الأخلاقيات المالية

تشير الأخلاقيات المالية إلى المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد والمؤسسات في المعاملات المالية. تتضمن الأخلاقيات أن تكون تصرفات الكيانات المالية متوافقة مع قيم مثل الأمانة، والنزاهة والمساءلة والعدالة. في سياق الجزائر، أصبحت الأخلاقيات المالية ذات أهمية متزايدة مع توسع قطاع التكنولوجيا المالية، مما يتطلب مراعاة أخلاقية في مجالات مثل خصوصية البيانات والشفافية وتقديم الخدمات بشكل عادل، وفي الوقت والمكان المطلوبين.

والتكنولوجيا المالية الإسلامية الأخلاقية هي دمج التقنيات التكنولوجية بصيغة أخلاقية لتسهيل وتبسيط العمليات المالية، وتقديمها في أحسن صورة، وبأقل التكاليف، وفي أقل وقت.

3. المبادئ الأخلاقية في المعاملات المالية الإسلامية

تشمل المبادئ الأخلاقية الرئيسية في المعاملات المالية، والتي تتمثل فيما يلي:

1.3 الشفافية

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2.3 العدالة:

ضمان الوصول المتساوي إلى الخدمات المالية دون تمييز. يعد هذا مبدأً مهمًا لمعالجة الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية في الجزائر، حيث تتركز الخدمات المالية غالبًا في المناطق الحضرية.

3.3 المساواة

تحمل مقدمي الخدمات المالية المسؤولية عن أفعالهم، خاصة في حالة وقوع أخطاء أو ممارسات غير أخلاقية.

4.3 توفير الخدمات المالية للجميع

من المبادئ الأساسية للممارسات الأخلاقية في التكنولوجيا المالية، ضمان الشمول المالي، أي

جعل الخدمات المالية متاحة لجميع فئات المجتمع، بما في ذلك الفئات المحرومة.

ويمكن تحقيق ذلك في الجزائر من خلال توسيع الخدمات المالية للمناطق الريفية وتوفير التطبيقات

التكنولوجية، كالدفع عبر الهاتف المحمول، والخدمات المصرفية الرقمية، التمويل الرقمي، في ظل تحدي عدم

وصول الانترنت إلى عدد من السكاك (إناس، 2024، صفحة 6) .

4. أهداف المؤسسات المالية في ظل البعد الأخلاقي

تسعى المؤسسات المالية إلى تحقيق جملة من الاهداف:

1.4 تحقيق العدالة الاجتماعية: تتميز المؤسسات المالية الإسلامية بالبعد الأخلاقي كالصدق، والنزاهة،

وتوصيل المعلومة إلى مختلف العملاء بالتساوي في معاملاتها التقليدية، ، أو في ظل تقنيات التكنولوجيا

الحديثة، التي أصبحت واقع عملي، وذلك من تمويل مختلف المشاريع الاستثمارية لمختلف الشركات والأفراد التي تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مثل المشاريع السكنية والتعليم والرعاية الصحية. .. الخ

2.4 تحقيق التنمية الاقتصادية: تستغل المؤسسات المالية من خلال التكنولوجيا إلى تحقيق التنمية الاقتصادية، واستغلال القدرات المادية والمؤهلات الاجتماعية في اطارها الأخلاقي (هتشان، 2019، صفحة 6).

3.4 مكافحة الممارسات غير الأخلاقية: تعتمد المؤسسات المالية في معاملاتها على التكنولوجيا للقضاء على الممارسات غير الأخلاقية، كالاختيال، وغسل الأموال، وتعزيز الثقافة الأخلاقية داخل المؤسسة المالية.

4.4 تمويل الأصول الحقيقية: تسعى المؤسسات المالية إلى إضفاء البعد الأخلاقي من خلال تمويل الأصول الحقيقية خوفاً من الوقوع في الحظور الأخلاقي، والأزمة المالية لسنة 2008 كمثال.

5.4 المشاركة في المخاطر: تعتمد البنوك الاسلامية مبدأ المشاركة في المخاطر تحقيقاً للبعد الخلقى (عدم أكل أموال الناس بالباطل) وهو من الأخلاق التي تحافظ على ممتلكات الغير، وتشجع على الاستثمار وفق قواعد عادلة (عبدلي ، 2020، صفحة 08).

6.4 تحريم الربا: هي من أهم مبادئ المؤسسات المالية الاسلامية، حيث تعتمد صيغ تمويلية تتوافق مع الشريعة مثل المراجعة، الإجارة، والمشاركة وغيرها (دحاك ، 2022، صفحة 17).

7.4 تحريم الغرر والقمار: تحظر المؤسسات المالية الاسلامية أي شكل من أشكال المضاربة أو المخاطرة غير المحسوبة كالقمار، كما يجب أن تكون العقود والمعاملات واضحة وخالية من الشكوك والغموض، مما يشجع على نشر الطمأنينة في نفوس العملاء، وهذا من الأخلاق الفاضلة التي تحقق المصادقية لهذه المؤسسات.

5. أهمية التكنولوجيا المالية في ظل البعد الأخلاقي

الالتزام بالأخلاقيات المالية أمر أساسي لتعزيز الثقة، وتحسين ولاء العملاء، وضمان استقرار الأسواق المالية. تبرز أهمية الالتزام الأخلاقي في الجزائر من خلال الجهود الرامية إلى تعزيز الشمول المالي وتنظيم منصات التكنولوجيا المالية الناشئة. تساعد الممارسات الأخلاقية في الحد من المخاطر مثل الاختيال

وانتهكات البيانات وسوء استخدام معلومات العملاء، مما يخلق بيئة مالية أكثر أماناً وموثوقية، وتكمن أهميتها في:

1.5 سرعة وكفاءة المعاملات حيث تلعب الأخلاق في تقديم المعاملات المالية بمختلف التطبيقات التكنولوجية دور أساسي في الأداء المتميز، والذي ينطلق من أداء الواجب مقابل ما يتلقى من راتب، وهي قناعة وخلق يتكون عليه الموظفون؛

2.5 كسب ثقة العملاء، وتحقيق الأهداف المسطرة بأقل الوقت والتكاليف؛

3.5 خلق بيئة مناسبة للعملاء والموظفين من شأنها دفع عجلة التنمية، وصناعة تقاليد عمل تجلب المستثمرين داخلياً وخارجياً، وهو ما قامت به بعض الدول الإسلامية كسنغافورة مثلاً؛

4.5 توجيه المؤسسات إلى تحقيق الربح وفق مبادئ أخلاقية، تعود عليها وعلى المجتمع بمنافع كثيرة؛

5.5 تشجيع المستثمرين وأصحاب الأعمال على الاستثمار فيما تسمح به الأخلاق والقانون من أجل خلق منظومة من رجال الأعمال تهدف إلى الربح المقرون بالمبادئ الأخلاقية؛

6.5 الحد من الفساد المالي والاقتصادي: من أهم فوائد الأخلاق في المعاملات المالية الإسلامية أنها تساهم في الحد من الفساد والرشوة، وهذه من الآفات التي تعرقل تطور أي اقتصاد. ففي الشريعة الإسلامية، يُحظر على الأفراد أو المؤسسات دفع أو تلقي الرشوى أو استخدام أساليب غير مشروعة لتحقيق الأرباح؛

7.5 دور الأخلاق في تنمية روح التعاون: الأخلاق في المعاملات المالية تساهم في تنمية روح التعاون بين الأفراد، وهو ما يؤدي إلى خلق بيئة تجارية تعزز من التفاهم المتبادل والاحترام بين الأطراف المتعاملة؛

8.5 تعزيز مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر في العقود مثل المضاربة أو المشاركة التجارية تساهم في إشاعة مبدأ التعاون بين الأطراف، حيث التعاون والتكافل يؤديان إلى الحد من التفاوت الاجتماعي والفوارق الاقتصادية.

6. دور وأثار الأخلاق في التمكين للتكنولوجيا المالية الإسلامية: تلعب الأخلاق دور أساسي في التمكين للمعاملات المالية الإسلامية على أرض الواقع، من خلال ترسيخ الجانب الخلقى في مختلف العمليات المالية، كالصدق، والشفافية، والمرافقة المتواصلة.

1.6 دور الأخلاق في التمكين للتكنولوجيا المالية: يتمثل دور الأخلاق في ما يلي:

- اتخاذ قرارات التي تصب في مصلحة المساهمين والعملاء والموظفين، والتي تتميز بالنزاهة والصدق (الأكاديمية البريطانية للتدريب والتطوير، 2025).
- النمو المستدام وفق منظومة أخلاقية تؤدي ابتكارات تطور قدرات الموجودة، وتتجنب المخاطر المستقبلية.
- إضفاء الشفافية حيث تساهم الأخلاق بشكل كبير في إضفاء الشفافية على المؤسسات المالية من خلال توصيل المعلومات في وقتها، وبالشكل الكافي إلى المتعاملين، دون تمييز، ولا تضليل، حيث تعدّ الشفافية في الرسوم والشروط عنصراً أساسياً في الممارسات الأخلاقية للتكنولوجيا المالية.
- كما يجب أن يكون الوضوح التام لدى العملاء في فهم كامل للتكاليف والشروط المرتبطة بالخدمات المالية لاتخاذ قرارات مستنيرة والمناسبة. في الجزائر، يجب أن تضع منصات التكنولوجيا المالية الناشئة أولوية للتواصل الواضح، وتقديم معلومات مفصلة وسهلة الوصول حول الرسوم وأسعار الفائدة وشروط الخدمة.
- الالتزام بالمسؤولية المهنية من خلال الضمير المسؤول عن حماية البيانات الشخصية، ومكافحة الفساد بكل أنواعه.
- وتتسم المعاملات المالية في المؤسسة المالية بالأخلاق، كالصدق، والمسؤولية، النزاهة، والمساءلة. يحرص المدراء الماليون على مصلحة العملاء، كشريك أساسي ومهم، وتظهر هذه الأخلاق في مصداقية التقارير التي تعكس الحقيقة المالية والإدارية للمؤسسة، والتي تعبر عن المنظومة الأخلاقية المتكاملة مع الجانب التقني لمختلف الموظفين.

- يعد تطبيق القوانين والمعايير الخاصة بالمؤسسات المالية، أمراً ضرورياً لتعزيز السلوك الأخلاقي، فتطبيق معايير بازل ومبادئ الحوكمة، وقوانين حماية المستهلك، وغيرها من القوانين، من شأنه أن يحافظ على سمعة المؤسسة المالية، ويقوي ملاءتها المالية لمواجهة المخاطر التي تهددها.
- ويمكن أن تقوم الحكومات بتشجيع الشركات التي تسعى لتجسيد ذلك من خلال بعض الاعفاءات، أو التحفيزات، أو التشجيعات لترسيخ هذا المعنى في الواقع العملي.
- آليات حل النزاعات والتي تشمل الممارسات الأخلاقية للتكنولوجيا المالية كم خلال إنشاء آليات فعالة لحل النزاعات لتمكين العملاء للوصول إلى عمليات مباشرة لمعالجة الشكاوى، وحل القضايا. وتسعى الجزائر كغيرها من الدول في اتخاذ إجراءات تنظيمية من أجل تشجيع شركات التكنولوجيا المالية للتوجه نحو هذا المنحى لتدعيم مطالب العملاء، وتسهيل التواصل لحل مختلف النزاعات في إطارها القانوني والخلقي لتقوية الثقة وكسب عملاء جدد.

2.6 أثار ربط الأخلاق بالمعاملات المالية: هناك عدة أثار تكون كنتيجة عند دمج الأخلاق في

المعاملات المالية من طرف المؤسسات المالية الإسلامية، ومنها:

- تعزيز الثقة بين المؤسسة المالية والعملاء.
- تقليل النزاعات والخلافات المالية.
- ترسيخ مفهوم أخلاق المعاملات المالية مما يزيد من الاستقرار الاقتصادي.
- القضاء على التفاوت الاجتماعي الذي قد ينشأ عن المعاملات غير العادلة.
- تعزيز الثقة بين الأطراف، بما يضمن استمرار التعاملات التجارية.
- تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية للمجتمع ككل.
- دعم المشاريع الصغيرة والتعاونية التي تساهم في الاقتصاد المحلي
- تخفيف العبء المالي عن الأسر الفقيرة.

7. تحديات وعوامل انتشار التكنولوجيا المالية في ظل المنظومة الأخلاقية

رغم ما توصلت إليه التكنولوجيا من خدمات راقية، قدمتها للبشرية بصفة عامة، وللمؤسسات المالية بصفة خاصة، حيث بسطت الحياة، وجعلت الانسان في رفاهية لم يشهدها التاريخ من قبل، لكن بالمقابل هناك تحديات صعبت مهمة المؤسسات المالية، ومن أهمها استغلال التكنولوجيا في معاملات غير أخلاقية، كالتدليس، والتضليل، والاحتيال، وغيرها من الأخلاق التي حولت التكنولوجيا إلى نقمة، وهذا غياب الجانب الخلقي، وهي من أكبر التحديات التي تواجه هذه المؤسسات خاصة في الدول العربية. مع امكانية وجود عوامل وقائية تكون سند للمؤسسات المالية الاسلامية في مواجهة مختلف التحديات المستقبلية.

1.7 التحديات التكنولوجية للمؤسسات المالية الاسلامية: هناك عدة تحديات نوجزها فيما يلي:

- يعد انتشار شركات التكنولوجيا المالية التي تهدف إلى الربح دون قيود أخلاقية من أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الاسلامية.
- الاستخدام السيء للبيانات المتعلقة بالعملاء والمستهلكين، عوضاً أن يحافظ على سرية هذه المعلومات.
- صعوبة حماية بيانات العملاء: تعد حماية بيانات العملاء أحد أهم التحديات الأخلاقية في التكنولوجيا المالية، حيث تتطلب منصات التكنولوجيا المالية من المستخدمين تقديم معلومات حساسة مثل أرقام الهوية الشخصية، وتفاصيل الحسابات المصرفية، وسجل المعاملات.
- والجزائر كغيرها من الدول، تواجه المؤسسات المالية الاسلامية تحديات حماية بيانات العملاء، والذي يتطلب أموال كبيرة، كاستخدام تقنيات تشفير قوية، وأنظمة تخزين آمنة لمنع الوصول غير المصرح به، وسوء استخدام المعلومات المتوفرة، مما يفقد هذه المؤسسات سمعتها، ويضر بالثقة بينها وعملائها.
- مخاطر القرصنة والهجمات الإلكترونية: إن تطور التكنولوجيا المالية أدى إلى زيادة التهديدات السيبرانية حيث يستهدف القراصنة منصات التكنولوجيا المالية لسرقة بيانات ذات قيمة، وأبحاث ودراسات أو تعطيل الخدمات المالية، وهذا في ظل غياب البعد الأخلاقي الذي يعتبر من أهم الضمانات الأساسية لمواجهة هذه التحديات.

وما زالت المؤسسات المالية الجزائرية حديثة عهد بهذه التقنيات، تتطلب أموال كبيرة للاستثمار الذاتي في هذا المجال، بالاعتماد على اطرار محلية، نظراً لأهمية البيانات على مستقبل المؤسسات المالية، والتي يمكن

أن تؤدي اختراقاتها، وزعزعة ثقة الجمهور في الخدمات المالية الرقمية، مما يؤكد الحاجة إلى إجراءات أمن سيبراني (Cyber Security) متقدمة ومراقبة استباقية.

2.7 عوامل انتشار التكنولوجيا المالية الإسلامية الأخلاقية: هناك عدة عوامل يمكن أن تساعد في انتشار الأخلاق في المؤسسات المالية الإسلامية، التي نوجزها فيما يلي.

- الإرادة السياسية وتطوير الكفاءات المؤطرة: تعتبر الإرادة السياسية من أهم عوامل النجاح للمعاملات المالية الإسلامية الأخلاقية من خلال اتخاذ القرارات التشريعية التحفيزية والعقابية لتمكين منظومة الأخلاق من الواقع العملي في مختلف المؤسسات المالية.

- توحيد جهود العلماء والمفكرين، ووسائل الاعلام عبر عدة منصات للتوطين الأخلاق ضمن المعاملات المالية، بالإضافة إلى تكوين العنصر البشري على الالتزام بقوانين وأدبيات هذه الصناعة سواء تعلق الأمر بالهيئات الشرعية، أو بالأفراد المؤطرين على مختلف المستويات في هذه المؤسسات.

- تشجيع الشراكة بين هذه المؤسسات والعملاء للاستثمار في القطاعات الحيوية من خلال توحيد جهود التعاون من أجل إيجاد نماذج ناجحة في إطار البعد الأخلاقي، هذا من شأنه أن يساهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف المرجوة خلافاً للبنوك والنوافذ التقليدية التي يهتمها بالدرجة الأولى تحصيل الفوائد دون الحرص على نجاح المشاريع الاستثمارية لأنها ليست طرف في الربح ولا في الخسارة. (لطفي عامر، بن جدة وآخرون، 2014، صفحة 585).

- العمل على توفير المعلومات لمختلف القطاعات التي تساهم في رسم سياسة الحكومات، و تحقيق أهداف المؤسسات المالية الإسلامية على وجه الخصوص (إناس، 2024، صفحة 14).

- الادارة الفعّالة: تلعب الادارة بكل طاقمها من قمة الهرم إلى أدناه دور محوري في نجاح صناعة نماذج أخلاقية في المعاملات المالية، وهذا بتبني استراتيجية واضحة تمكنها من الوصول إلى الزبائن، بمختلف التقنيات الحديثة.

8. متطلبات نجاح المؤسسات المالية الإسلامية في ظل البعد الأخلاقي

يتمثل نجاح المؤسسات المالية الإسلامية تحقيق متطلبات النجاح في ظل البعد الأخلاقي.

1.8 التدريب العملي للعنصر البشري: يُعد تطوير الموارد البشرية المدربة على الجوانب التقنية والأخلاقية

للخدمات المالية أحد العوامل الرئيسية للنجاح في التكنولوجيا المالية.

ويطلب من المسؤولين على مستوى المؤسسات المالية توفير برامج تدريب عملية تجمع بين المعرفة النظرية والخبرة الميدانية، ويمكن أن يشمل ذلك شراكات بين المؤسسات الأكاديمية وشركات التكنولوجيا المالية لضمان التكوين الجيد لمواجهة مختلف التحديات.

2.8 التشريعات والقوانين اللازمة: يعتبر الإطار القانوني من أهم المتطلبات التي تساهم في انتشار

التكنولوجيا المالية في إطارها الأخلاقي، ويعدّ توجه الجزائر نحو توسيع نطاق استعمال التكنولوجيا من القوانين التي تساهم في تحسين الأداء للمؤسسات المالية، لكن يبقى البعد الخلقي يحتاج إلى تأطير، وإلى إرادة سياسية تمكنه من الواقع من خلال عدة وسائل، كحماية المستهلكين، وحماية قاعدة البيانات خلقياً وقانونياً.

- التدخل الحكومي: تلعب السلطات التنظيمية دوراً محورياً في الإشراف على عمليات التكنولوجيا

المالية وضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية، ويمثل البنك المركزي في الجزائر، الهيئة التي تتمتع بصلاحيات المراقبة، والمتابعة لشركات التكنولوجيا، وفرض القوانين، ومعالجة الانتهاكات الأخلاقية، من أجل بيئة مالية آمنة.

- الشفافية: تعتبر الشفافية من أهم المبادئ التي تتميز بها المعاملات المالية الإسلامية، والتي تنطلق من

مبادئ الشريعة التي تحث على مثل هذه المبادئ في تحقيق الرفاهية، ونشر الأخلاق في مختلف المعاملات المالية، وكمثال لتحقيق الشفافية، الوضوح في العقود المبرمة مع الزبائن والمؤسسة المالية تحت إشراف الهيئة الشرعية، وهذا تحقيقاً لمصلحة كل الأطراف.

وتتحقق الشفافية في المعاملات الإسلامية من خلال تحقيق الشراكة في الاستثمار كمبدأ بين طرفي العقد، مع مراعاة مبدأ تساوي الفرص بين مختلف المؤسسات المالية.

- تحقيق مبدأ العدل: يتحقق هذا المبدأ في المؤسسات المالية الإسلامية من خلال توزيع الربح في حالة

تحقيقه، وتقاسم الخسارة كل على حسب مساهمته، كما يتحقق مبدأ العدل من خلال المساهمة في تحقيق التعاون والتضامن في توزيع الزكاة لأصحابها.

- بالإضافة إلى المتطلبات السابقة فإن العمل على تثقيف المجتمع من خلال عدة برامج تعريفية حول أهمية تحقيق البعد الخلقي الذي تتضمنه المعاملات المالية الإسلامية من شأنه أن يساهم في انتشار هذه الصناعة وتحقيق أهداف المسطرة.

كما يعتبر الحرص على تطبيق مبادئ الحوكمة من أهم عوامل التي تمكن لهذه الصناعة في الواقع العملي.

9. خاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية

- تهدف المعاملات المالية الإسلامية إلى تحقيق العدالة الاقتصادية والمساواة بين الأفراد مع ضمان تجنب الظلم والممارسات غير الأخلاقية مثل الربا والغرر.

كما أن النظام المالي الإسلامي يشجع على الشراكة والمشاركة ويقوم على مبادئ تنبذ الاستغلال وتدعم التنمية المستدامة في المجتمع.

- تعتبر المؤسسات المالية الإسلامية من أكثر المؤسسات المالية قابلية لتجسيد المبادئ الأخلاقية في المعاملات المالية، نظراً لما تتميز به من مبادئ أخلاقية تنطلق منها في مختلف عملياتها المالية.

- تعدّ التكنولوجيا المالية أداة حيوية لتعزيز الخدمات الرقمية للمالية الإسلامية، وهي تُسهم في توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية، وتحسين تجربة الزبائن، وتعزيز التنمية المالية وفقاً للمبادئ الشرعية، إذ لا بُدّ من عملية التوازن بين التقنية والتوجيهات الإسلامية؛ لضمان تقديم خدمات مالية مبتكرة ومتوافقة مع القيم الأخلاقية وفق المبادئ الشرعية؛

- كما تعتبر الأخلاق كالعدالة، والصدق، والنزاهة، والشفافية، الجزء الأكبر والأساسي في الحياة اليومية، وهي من أهم الركائز التي تعتمد عليها التجارة بصفة عامة، والمعاملات المالية بصفة خاصة، وهذا من شأنه أن يساهم في بناء مجتمع اقتصادي عادل ومستدام، أساسه القيم الأخلاقية.

التوصيات

- ضرورة وضع ضوابط وقواعد لتجسيد أخلاقيات المعاملات التكنولوجية؛

- الاستفادة من المبادئ والقواعد الارشادية العالمية، وتكييفها مع واقع الجزائر؛
- التدريب المستمر للموظفين، وابرار النماذج الاسلامية والعالمية الناجحة، والتشجيع على حسن الأداء من خلال الشهادات، والمزايا التي تساعد على تحقيق هذا الهدف؛
- تعزيز ثقة العملاء بالمنصات المعلوماتية التابعة للمؤسسات المالية، من خلال التوعية المستمرة بالتطبيقات التكنولوجية (الرسائل النصية والفيديوهات، على الهواتف النقالة).

10. قائمة المراجع

الأكاديمية البريطانية للتدريب والتطوير. (2025, 01 08). Récupéré sur

<https://batdacademy.com/ar/>

- إناس, ص. (2024). التكنولوجيا المالية العالمية، واقع، فرص وتحديات. مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والاستشراف , 2, 9(2).
- دحاك , ع. (2022). إشكالية إنشاء شبائيك الصيرفة الإسلامية في البنوك الجزائرية : بين الوضعية البنكية والمعيارية الشرعية. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا المجلد 18 العدد 28.
- عبدلي , ح. و. (2020). الصيرفة الإسلامية في الجزائر "واقع و تحديات. مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة المجلد :07-العدد-02 :
- قعلول , ع. ا. (2020). الصناعة المالية الاسلامية بدول المغرب العربي، الواقع، التحديات، والأفاق. الامارات المتحدة العربية :دراسات معهد التدريب وبناء القدرات.
- لطفي عامر, بن جدة وآخرون. (2014). النظام المالي الاسلامي المبادئ والممارسات. ترجمة كرسي سابك لدراسات الأسواق المالية الإسلامية: الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية (إسرا).
- هتشان , ا. (2019). مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية -مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية.